المبحث الرابع

الأسماء التي تطلق على اليهود

يطلق على المنتسبين إلى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ثلاثة أسماء:

أولاً العبرانيون:

وهذا الاسم يعني العبور من مكان إلى مكان آخر سواء كان من شط نهر إلى شط آخر أو من مكان على الأرض إلى مكان غيره.

وقد ورد في سفر يشوع ما يفيد ذلك «**لأن الرب إلهكم قد يبس مياه الأردن من أمامكم حتى عبرتم كما فعل الرب إلهكم ببحر سوف الذى يبسه من أمامنا حتي عبرنا لكي تعلم جميع شعوب الأرض يد الرب أنها قوية لكي تخافوا الرب إلهكم كل الأيام**»[(١)].

والبعض يذهب إلى أنهم سُموا عبرانيين نسبة إلى أحد أجداد إبراهيم عليه الصلاة والسلام ويدعى «**عابر**» وهو الذى أتى بهم إلى فلسطين[(٢)] وقد سماهم بهذا الاسم الكنعانيون.

ورد في سفر التكوين (وسام أبو كل بني عابر أخو يافث الكبير ولد له أيضًا بدون»[(٣)]. ومعلوم أن سام ويافث أولاد سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام.

---

(١) سفر يشوع ٤: ٣ ـ ٢٤.

(٢) انظر قاموس الكتاب المقدس ص (٥٢٦).

(٣) انظر سفر التكوين ١٠: ٢١، ٢٤، ٢٥. وانظر ١١: ١٤ ـ ١٧. وانظر ١٤ ـ ١٥.

ولفظ العبرانيين كان يدل على غربة الشعب[١] إذ كان المصريون مثلاً يطلقون على أولاد سيدنا يعقوب لفظ العبرانيين، ورد هذا على لسان امرأة العزيز كما ورد في التوراة الحالية ما نصه: (وكان لما رأت لأنه ترك ثوبه في يدها وهرب إلى خارج أنها نادت أهل بيتها وكلمتهم قائلة انظروا قد جاء إلينا برجل عبراني ليداعبنا دخل معي ليضطجع معي فصرخت بصوت عظيم)[٢].

ونلاحظ أن امرأة العزيز تقول عن يوسف عليه الصلاة والسلام أنه عبراني، ونفس الوصف يذكر على لسان رئيس سعاة الملك يقول للملك «**وكان هناك معنا غلام عبراني عبد لرئيس الشرطة فقبضنا عليه**»[٣].

وهذا يدل على أن العبرانيين كانوا كثير التنقل والارتحال من مكان إلى آخر وهذا شأن الرعاة وكانت هذه التسمية تدل على أن كلمة عبراني تستخدم للمقابلة بين اليهود وغيرهم ثم تطورت هذه التسمية خاصة بعد التشتت والسبي وأصبح مصطلح اليهود هو الغالب.

وأراد اليهود أن يميزوا بين اليهود الأصليين وبين الدخلاء، ولهذا أصبحت لفظة عبرانيين تدل على اليهود المقيمين في فلسطين واليهود المتغربين الذين حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم القديمة، وكذلك الدخلاء في اليهودية فلم يحسبوا إلا يهودًا وهؤلاء لا يحق لهم الاشتراك في نعم الشعب الخاصة[٤].

والرأي الذى نميل إليه هو أنهم سموا بالعبرانيين لكثرة انتقالهم وارتحالهم من مكان إلى آخر، وقد كان هذا المعروف عنهم عند الأمم الذين جاوروهم أو عاشوا معهم.

---

(١) انظر الكتب التاريخية في العهد القديم ص ٢١ ـ ٣٠.
(٢) تكوين ٣٩: ١١ ـ ١٢.
(٣) تكوين ٤١: ١٢ـ ١٣.
(٤) مراد كامل. الكتب التاريخية في العهد القديم ص (١٤).

ثانيًا الإسرائيليون:

وردت كلمة إسرائيل في القرآن الكريم وكان يقصد بها سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام. يقول تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران :٩٣] .

وكلمة إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من مقطعين الأول: إسرا، والثاني: إيل. وقد اختلف العلماء في معناها:

ففريق يذهب إلى أن «إسرا» بمعني عبد أو صفوة، و «إيل» بمعني الله، فيكون المعني عبد الله أو صفوة الله.

وفريق ثان يذهب إلى أن «إسرا» بمعني الحكم (يحكم إيل أو إيل يحكم) أي الله يحكم».

وفريق ثالث يذهب إلى أن «إسرا» معناه قوة، جندي، ويجاهد، يصارع[١] وإلى الفريق الثاني يذهب قاموس الكتاب المقدس[٢].

هذا عن معناه.. أما إطلاقه فهو يطلق على:

١- يعقوب عليه الصلاة والسلام، والذى أطلقه عليه الملاك الذى صارعه حتى مطلع الفجر كما تزعم التوراة الحالية أن يعقوب صارع الله، وانتصر يعقوب عليه ومن ثمَّ سُمى يعقوب بمعني قوة الله، أو مصارع الله، أو يجاهد الله.

٢- على نسل يعقوب جميعا فاستعمل كمرادف لبني إسرائيل ففي الشعر العبري كثيرًا ما نجد يعقوب في صدر البيت ويقابلها إسرائيل في

---

(١) انظر هذه الآراء كلها في رسالة الدكتوراة للدكتور: **«فتحي الزغبي»** تأثر اليهودية بالأديان القديمة ص (٤٣) نشر دار البشير طنطا.

(٢) انظر قاموس الكتاب المقدس ص (٥٩٦)

عجزه أو العكس بالعكس[١].

وقد أطلق هذا الاسم على أبناء يعقوب وهو بعد في حياته، وأحيانًا كان بنو إسرائيل أثناء التيه في البرية يلقبون بإسرائيل[٢].

٣- يطلق هذا الاسم على العشرة أسباط الذين انشقوا وانفصلوا عن يهوذا وبنيامين وقد استخدم القرآن الكريم هذا الاسم في كثير من المواضع مرة على يعقوب كما مر، ومرات عديدة على أبنائه في إحدى وأربعين مرة[٣].

وهذه التسمية يفخرون بها ويعتزون لأنهم يعتقدون أن الله هو الذى غير اسم يعقوب إلى إسرائيل هذا من ناحية..، ومن ناحية أخرى فالاسم فيه دلالة على الوعد والرجاء وإشارة إلى مجدهم، وهم تحت إسرائيل ينتظرون ملكوت الله والخلاص من أعدائهم.

وقد استخدم السيد المسيح هذه التسمية، انظر يوحنا ١١: ٤٧، ولوقا ١: ٤٥، وكان رسل المسيح حين يخاطبون اليهود ينادونهم بهذه التسمية حتى يستميلوهم. انظر أعمال الرسل ٢: ٢٢، ٣: ١٢[٤].

وليس أدل على حب اليهود لهذا الاسم من إطلاقهم اسم إسرائيل على دولتهم المزعومة التي اغتصبوا أرضها وشردوا أهلها تحت سمع وبصر من يتشدقون بحقوق الإنسان، ومكافحة الإرهاب ويغضون البصر عن إرهاب الدولة!!!

ثالثًا: اليهود:

[١] يذهب البعض إلى أن اليهود سموا بذلك أخذًا من قوله تعالى: ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف :١٥٦]

(١) العدد ٢٣/ ٧، ومزامير ١٤/ ٧.

(٢) خروج: ٣٢ - ٤، تثنية ٤: ١.

(٣) اليهودية وتأثرها بالأديان القديمة ص (٤٥).

(٤) الكتب التاريخية في العهد القديم ص (١٧، ١٨).

أي رجعنا وتبنا إليك.

[٢] وفريق آخر يذهب إلى أن كلمة اليهود مأخوذة من «يهوذا» أحد أبناء يعقوب الاثنى عشر للدلالة على أحد أفراد هذا السبط وقد ذهب إلى هذا غالبية النصاري[١] وبعض المسلمين. يقول الجواليقي: اليهود: أعجمي معرب منسوبون إلى يهود ابن يعقوب بإهمال الدال[٢]. وهم قد نسبوا إلى هذا الابن بناء على ما كان جاريًا في ذلك الزمان من نسبة الأهل إلى رأس القبيلة أو السبط[٣].

[٣] وفريق يذهب إلى أنهم سموا باليهود لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة.

[٤] وفريق رابع يقول إنهم سموا «يهودا» لأنهم إذا جاءهم نبي أو رسول هادوا أي رجعوا إلى ملكهم فدلوه عليه ليقتلوه. وقد صرح القرآن الكريم بذلك بقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمُ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠] وهذا ما أميل إليه لأن القرآن الكريم يكثر من ذكرهم باسم اليهود عندما يشير إلى كفرهم وجحودهم وافترائهم على الله تعالى.

* * *

(١) قاموس الكتاب المقدس ص (١٨٤).
(٢) الكليات لأبي البقاء ص (١٣٢).
(٣) اليهودية وتأثرها بالأديان القديمة ص (٤٧).

obeikandl.com